الأحد ٢٥ /شباط/ ٢٠٢٤

واشنطن بوست تقدم تقييما صادما للعقوبات الأمريكية الأخيرة ضد روسيا؛ مجلة أمريكية: روسيا دمرت أسلحة لن يتمكن الغرب تعويضها لأوكرانيا؛ الديمقراطيون يُحمّلون مسؤولية إخفاقات القوات المسلحة الأوكرانية للجمهوريين؛ عامان على حرب أوكرانيا؛ ٥ مكاسب لروسيا وإخفاقات إقليمية! مصادر مطلعة تكشف عن توافق أطراف مباحثات باريس على إطار صفقة جديد بشأن المحتجزين في غزة؛ نيويورك تايمز: حماس لا تزال نشطة شمال غزة ولديها آلاف المقاتلين؛ معاريف: هل يمهد آيزنكوت الطريق للانسحاب من حكومة نتنياهو؛ ذا هيل: رهينة سابقة لدى حماس: نتنياهو يفكر في نفسه أكثر من تفكيره فينا! إعلام مصري: القاهرة بدأت في إقامة ثاني معسكر للنازحين بخان يونس؛ الرئيس البرازيلي يجدد اتهامه لإسرائيل بارتكاب "إبادة جماعية" في غزة؛ مجلة ليكسبريس الفرنسية: خطأ إستراتيجي واحد يكفي لتفجير كارثة بالمنطقة؛ ديلي ميل: تصريحات الأمير ويليام بشأن غزة "ستسبب ثلاثة مشكلات"! مدبولي: الإمارات ستضخ ٣٥ مليار دولار استثمارات مباشرة في مصر خلال شهرين! وسط مخاوف من **حرب أهلية** في الولايات المتحدة.. مطالبات بـ"استفتاء حول انفصال تكساس و٦٦% من السكان يؤيدونه"! «ديكست»: هل تُصبح ألمانيا «بريطانيا جديدة»..؟!!

الموضوع الرئيس: واشنطن بوست تقدم تقييما صادما للعقوبات الأمريكية الأخيرة ضد روسيا... مجلة أمريكية: روسيا دمرت أسلحة لن يتمكن الغرب تعويضها لأوكرانيا... الديمقراطيون يُحمّلون مسؤولية إخفاقات القوات المسلحة الأوكرانية للجمهوريين... عامان على حرب أوكرانيا... ٥ مكاسب لروسيا وإخفاقات إقليمية..؟!!

أفادت صحيفة **بوليتيكو** نقلا عن **مصدر مقرب من مكتب الرئيس زيلينسكي بأن السلطات الحاكمة في كييف تعيش أجواء قاتمة منذ عدة أسابيع. وقالت الصحيفة: "الأجواء في مكتب زيلينسكي في الأسابيع الأخيرة قاتمة للغاية، وعدم الرضا واضح".**

واستبعدت واشنطن بوست أن يكون لحزمة العقوبات الأمريكية الجديدة على روسيا أي تأثير سلبي كبير على اقتصادها، مشيرة إلى أن أحد أسباب ذلك يتجلى في المرونة التي تظهرها روسيا بوجه العقوبات. **ولفتت الصحيفة الأمريكية** إلى إنه **بعد عامين من تصريح الرئيس بايدن بأن الاقتصاد الروسي سيتلقى "ضربة ساحقة"، إلا أنه من المتوقع هذا العام أن ينمو الاقتصاد الروسي بوتيرة أسرع من نظيره في الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة. كما استبعدت** أن تغير العقوبات الأمريكية الجديدة التي تم الإعلان عنها يوم الجمعة الماضي هذا الواقع الحالي، **نظرا للمرونة التي تتمتع بها روسيا مع احتدام المواجهات في ميادين التجارة والتمويل العالميين. وأشارت الصحيفة إلى المشاكل الناجمة عن زيادة الإنفاق الدفاعي للغرب، فضلا عن البحث عن مشترين وموردين جدد في آسيا بالنسبة لروسيا.** ونقلت عن **نيكولاس مولدر، خبير العقوبات في جامعة كورنيل**، قوله: **إن الغرب لم يعد يتمتع بقوة اقتصادية حاسمة، وأن الهند والصين كافية لإبقاء روسيا واقفة على قدميها.**

بدورها، قالت مجلة **ميليتري ووتش (Military Watch)** الأمريكية، **إنه سيكون من الصعب جدا على أوكرانيا الحصول على منظومات دفاع جوي من طراز باتريوت بدل تلك التي دمرتها غارات الجيش الروسي. وأشارت** المجلة، إلى أن **الصعوبة تكمن في مشاكل الإمدادات العسكرية من جانب الحلفاء الغربيين لأوكرانيا.** وبحسب المجلة، فقد **"نجح الجيش الروسي في مهاجمة نظام الدفاع الجوي باتريوت المزودة بصواريخ MIM-104 التي تستخدمها القوات المسلحة الأوكرانية. وتم خلال القصف الروسي تدمير منصات الإطلاق أرض-جو، والقذائف الصاروخية المخصصة لها، ومكونات أخرى غير محددة". ورجحت المجلة الأمريكية**، أن **الهجوم على نظام الدفاع الجوي الأوكراني، ربما تم تنفيذه بصواريخ كينجال وإسكندر. وأكدت أن كييف ستجد صعوبة في تعويض الأجزاء المدمرة من مجمع الدفاع الجوي الغربي، بسبب توقف الدعم الأمريكي.**

وأشار ايليا أبراموف، في صحيفة فزغلياد الروسية، إلى أنّ الأميركيين يتقاذفون المسؤولية عن هزائم الجيش الأوكراني. فقد أعلنوا في الولايات المتحدة أن أوكرانيا سيتعين عليها أن تقرر، بشكل مستقل، المدن التي يمكن لقواتها المسلحة الاحتفاظ بالسيطرة عليها إذا لم تتمكن واشنطن من تقديم مساعدة للقوات المسلحة الأوكرانية، حسبما نقلت **وكالة تاس** عن تصريحات **نائبة السكرتير الصحفي للبنتاغون سابرينا سينغ. وللتذكير،** مجلس النواب الأميركي دخل في عطلة تستمر حتى نهاية شباط، **من دون التصويت على مشروع قانون لتقديم المساعدة المالية لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان. حدث هذا رغم موافقة مجلس الشيوخ على نسخة من مشروع قانون ينص على شريحة مساعدات قدرها ٩٥ مليار دولار.**

وعقّب الباحث في الشؤون الأميركية، الأستاذ المساعد في كلية الفلسفة بجامعة موسكو الحكومية، بوريس ميجويف، فقال: "بشكل غير مباشر، قد يكون تصريح سينغ عنصر ضغط على الجمهوريين، ومحاولة لإجبارهم على الموافقة على دفعة المساعدات لأوكرانيا. لكن ممثلي هذا الحزب من رجال الأعمال، وهم يرون أن أوكرانيا تخسر، لذلك لا يريدون تبديد الأموال في دعمها.. لكنني لا أستبعد أن نرى كيف تنقل الإدارة الأميركية الحالية المسؤولية عن إخفاقات كييف العسكرية إلى الجمهوريين. عشية الانتخابات، يريد الديمقراطيون إظهار أن المشروع الأوكراني كان سينجح لو لم يتباطأ الجمهوريون في اعتماد الميزانيات".

وأضاف ميجويف: "البيت الأبيض، لن يوقف المساعدات لأوكرانيا بشكل كامل. لكن واشنطن بدأت تمل تدريجيًا من هذا المشروع، لأنه يتطلب نفقات كبيرة. ولذلك، فإن الولايات المتحدة سوف تتخلى عن الأهداف القصوى مثل النصر على روسيا. ويهدف بيان سينغ أيضًا إلى إعطاء إشارة لمكتب زيلينسكي حول هذا الأمر: إما أن يجلس على طاولة المفاوضات، أو يتحمل مسؤولية استمرار الصراع".

وتحت عنوان: عامان على حرب أوكرانيا... ٥ مكاسب لروسيا وإخفاقات إقليمية، نشرت الشرق الأوسط تقريرا مطولاً، قالت فيه، إنه على مدى عامين من المعارك الضارية التي أسفرت عن مقتل مئات الألوف من الطرفين، وتشريد ملايين اللاجئين وتدمير مئات المدن والبلدات اتضحت تدريجياً معالم المطالب الروسية في البلد الجار؛ من خلال تكريس التوجه لتقسيم أوكرانيا، وإحكام السيطرة على أجزاء مهمة منه. وإعادة هندسة خريطة الأمن الاستراتيجي في أوروبا، بما يضمن مصالح الكرملين.

وأوضحت الصحيفة، أنه وبعد مرور عامين، يمكن إجمال النتائج الميدانية المباشرة في توسيع رقعة السيطرة العسكرية الروسية داخل أراضي أوكرانيا بنحو ٥ أضعاف، بالنظر إلى مساحة الأراضي التي يسيطر عليها حالياً الجيش الروسي؛ هذه النتائج ليست مُرضية تماماً للكرملين بطبيعة الحال، فهو كان قد تَعهّد ببسط سيطرة سريعة على كل إقليم دونباس (جنوب شرقي أوكرانيا)، وإحكام القبضة على كل زابوريجيا وخيرسون بما يفرض تقسيم أوكرانيا إلى شطرين كاملين، لكن المهمة بدت عسيرة وشاقة... ورغم أن كييف فشلت في فرض معادلة «توازن الرعب» وهز ثقة الروس الذين باتوا يشعرون بأن شظايا الحرب تتساقط قرب منازلهم في مناطق بعيدة عن خطوط التماس، فإن التطور كانت له أهمية خاصة لأنه أشعر الروس بثقل إطالة أمد المواجهة.

مع ذلك، يضع خبراء عسكريون وأمنيون روس ٥ مكاسب رئيسية حققتها موسكو بنتيجة العام الثاني للحرب، أولها، تطوير قدرات روسيا على الهجوم، ونجاحها في تقليص حجم الخطر المتوقع

من الجانب الآخر. بهذا المعنى فقد ضُمن أمن روسيا من الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى عبر شبكة مهمة من مظلات الدفاع الجوي. ويقول خبراء إن حلف الناتو بات «غير قادر على نشر صواريخه على مسافة قريبة بشكل خطير من حدودنا، وإن نظام الدفاع الصاروخي لدينا يعمل بنجاح ضد أنواع أخرى من الأسلحة». **إذا صحَّ هذا الاستنتاج** سوف يمنح روسيا ثقة أكبر **بأن توسيع** الناتو بضم فنلندا والسويد وحشد عشرات الألوف من الجنود والعتاد العسكري في بولندا قرب الحدود مع روسيا وبيلاروسيا **لن يكون له تأثير على المستوى الاستراتيجي لأمن البلاد؛**

العنصر الثاني، يكمن في صمود الاقتصاد الروسي رغم وقوعه تحت نير رُزم العقوبات غير المسبوقة. يقول خبراء إن عبء العمليات العسكرية على اقتصاد البلاد لم يتعارض مع خطط التنمية الشاملة. وقد نما الناتج المحلي الإجمالي في روسيا لعام ٢٠٢٣ وفقاً لتقديرات حكومية بنسبة ٣.٦ في المائة (مؤسسة «روس ستات»)، **وهذا أعلى من كل التوقعات التي وُضعت، وأعلى أيضاً من معظم الدول الغربية، التي لم يسجل الكثير منها نمواً، بل دخلت في ركود.** ويدخل في هذا الإطار، **إعادة توجيه الاقتصاد الروسي،** واستبدال طرق النقل والإمداد لتفادي العقوبات، وإعادة هيكلة القطاعات الإنتاجية بالاعتماد على موردين جدد مثل الصين وكوريا الشمالية وبلدان آسيوية أخرى. **وعموماً لقد بُنيت خريطة كاملة من التحالفات الاقتصادية الجديدة التي خففت من التأثيرات السلبية للعقوبات الغربية.**

المكسب الثالث، وفقاً للخبراء الروس **يتضح على البُعد الاجتماعي الداخلي؛** فقد نجحت موسكو في مواجهة تصاعد حالة القلق الداخلي، وحشد تأييد غالبية الروس في مواجهة «الحرب العالمية على روسيا»، وقد اتضح ذلك من خلال ردة الفعل الضعيفة للغاية على قرارات التعبئة العسكرية وعملية الحسم في مواجهة تمرد مجموعة «فاغنر»، وموت زعيم المعارضة أليكسي نافالني في سجنه، فضلاً عن الكثير من القرارات غير الشعبية؛

صحيح أن أعداداً كبيرة غادرت روسيا (نحو مليون نسمة) لكنّ هؤلاء يوصفون بأنهم «الأشخاص الذين كانوا متجذرين عقلياً في نظام القيم الغربية»، بالتالي فهم وفقاً لقناعة الأوساط الحكومية لا يشكل غيابهم نقطة ضعف بل قوة على الصعيد الداخلي. وقد جرى استغلال مغادرة هؤلاء في تنشيط توحيد الحركة التطوعية، التي تغلغلت في المجتمع الروسي بأكمله من الأعلى إلى الأسفل. وبالتالي يضع خبراء هذا ضمن المكاسب **لأنه ساعد على إعادة «تشكيل نخبة جديدة في بلادنا ـ ذات عقلية وطنية، تفهم لماذا ولصالح مَن تعمل، وتعرف مَن الذي يمكنهم الاعتماد عليه ومن لا يمكنهم الاعتماد عليه»؛**

والمكسب الرابع، بحسب خبراء أن روسيا أصبحت «أكثر ثراءً» بفضل أن البحر الأكثر خصوبة على هذا الكوكب، بحر آزوف، تَحوَّل مع إحكام السيطرة على جنوب أوكرانيا إلى بحيرة روسية؛ روسيا

حصلت على رواسب من الخام والفحم والغاز في دونباس و«نوفوروسيا»، (روسيا الجديدة)، و«لقد حصلنا على أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا (زابوريجيا). **وكل هذه موارد وفرص للتنمية المستقبلية لهذه المناطق والدولة ككل».** كما **جلبت «نوفوروسيا» مكاسب اقتصادية مهمة، وبفضلها يمكن أن يزيد محصول الحبوب في روسيا بمقدار الثلث على الأقل. وهذا يجعل روسيا أكبر لاعب في سوق القمح العالمية.** أضف، أن «عودة ٤ مناطق إلى روسيا، زاد تعداد الروس بمقدار ٨ ملايين شخص» **تحتاج إليهم روسيا بقوة لمواجهة الأزمة الديموغرافية الحادة فيها.**

أما المكسب الخامس، وفقاً لمجتمع الخبراء الروس، **فهو يتضح مع هز ثقة الأوروبيين والغرب عموماً بإمكان تحقيق نصر استراتيجي على روسيا. ويدلل هؤلاء على ذلك بنتائج استطلاع أجراه أخيراً المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، ودلَّ على أن ١٠ في المائة فقط من الأوروبيين باتوا يعتقدون بإمكانية إحراز انتصار للقوات المسلحة الأوكرانية في ساحة المعركة. في المقابل، فإن عدد الأوروبيين الذين يؤمنون بانتصار روسيا في الحرب يبلغ أكثر من عدد من يؤمنون بانتصار أوكرانيا بـ٢٠ في المائة. صحيح أن هذا الرقم أيضاً متواضع لكنه مهم لروسيا، ويدل على مستوى الأزمة الداخلية الواسعة في المجتمعات الأوروبية بسبب الحرب.**

في المقابل، يرى معارضو الحرب في روسيا، وهم أصواتهم لا تكاد تكون مسموعة علناً، أن **موسكو على المدى البعيد كرّست خسارة فادحة** بسبب صعوبة إعادة تطبيع العلاقات مع أوروبا والغرب عموماً، **والأهم أنها باتت مطوَّقة عسكرياً بفعل الأمر الواقع بعد انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، وفي مقابل سيطرتها على بحر آزوف فهي خسرت تماماً بحر البلطيق الذي يكاد يتحول إلى بحيرة أطلسية. ومع فقدان «أوكرانيا إلى الأبد»، يرى هؤلاء** أن روسيا فقدت القدرة على إعادة ترتيب محيطها الإقليمي، خصوصاً في الفضاء السوفياتي السابق، **حيث «تسعى الجمهوريات للقفز من القطار» وبعد أوكرانيا وجورجيا تواجه مولدافيا وأرمينيا وضعاً مماثلاً حالياً.**

وضمن الخسائر التي يضعها معارضون أن روسيا سوف تواجه وضعاً داخلياً أشد انغلاقاً وعزلةً من وضع الاتحاد السوفياتي، مما يؤثر في المجتمع الروسي لسنوات طويلة مقبلة؛ كما أن احتمال التوصل إلى صفقات شاملة تُنهي الحرب يبدو بعيد المنال أكثر، خصوصاً مع ميل الكرملين إلى التخلي عن مبدأ الصفقات الجزئية لتسوية القضايا الأمنية والسياسية والتوافق على تسويات للأزمات الإقليمية، في مقابل التركيز أكثر على فكرة دمج كل الملفات الخلافية في إطار شامل. **بهذا المعنى فإن المطلوب عملياً هو فتح قنوات حوار للتوصل إلى صفقة كبرى شاملة، وهذا أمر لا تبدو مقدماته وظروفه قريبة من النضوج..!!**

أخبار عن سورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

مصادر مطلعة تكشف عن توافق أطراف مباحثات باريس على إطار صفقة جديد بشأن المحتجزين في غزة... نيويورك تايمز: حماس لا تزال نشطة شمال غزة ولديها آلاف المقاتلين... معاريف: هل يمهد آيزنكوت الطريق للانسحاب من حكومة نتنياهو... ذا هيل: رهينة سابقة لدى حماس: نتنياهو يفكر في نفسه أكثر من تفكيره فينا..؟!!

قالت **وسائل إعلام إسرائيلية**، أمس، إن **وفد التفاوض الإسرائيلي عاد من باريس وتحدث عن "مفاوضات جيدة وأجواء إيجابية". وكشف مصدران مطلعان عن توافق ممثلي الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر وقطر خلال اجتماعهم في باريس، على إطار جديد ومحدث لصفقة بشأن إطلاق سراح الأسرى المحتجزين لدى حركة حماس.** ونقلت صحيفة **يديعوت أحرونوت** عن مسؤولين مطلعين لم تسمهم أن المفاوضات كانت **"جيدة، بل واستمرت لفترة أطول من المخطط لها". وأضافوا "لا يزال هناك طريق يجب قطعه".** من جانبها، نقلت **القناة ١٣** الإسرائيلية الخاصة عن **مسؤول سياسي إسرائيلي** قوله: **"هناك تقدم كبير في المفاوضات يخلق الظروف الملائمة لصفقة تبادل".** لكن **هيئة البث الإسرائيلية الرسمية** قالت إن **"محادثات باريس تمحورت حول أربعة مطالب لحماس تعارضها إسرائيل".**

إلى ذلك، ذكر موقع **أكسيوس** أن **الولايات المتحدة طالبت إسرائيل بوقف استهداف الشرطة المدنية التي ترافق المساعدات الإنسانية في غزة، كي لا تزيد من الانفلات الأمني ونهب المساعدات لصالح قطاع الطرق.** ونقل **أكسيوس** عن **ثلاثة مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين** قولهم إن إدارة بايدن طلبت من إسرائيل وقف الهجمات التي تستهدف الشرطة المدنية التي تديرها حماس والتي ترافق شاحنات المساعدات إلى قطاع غزة، **محذرة من أن "الانهيار التام للقانون والنظام" يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في القطاع بشكل كبير.**

ونشرت صحيفة **كالكاليست** الإسرائيلية تقريرا **أعده ١٠٠ من كبار قادة الجيش الإسرائيلي والمسؤولين الحكوميين حول الخسائر المتوقعة إذا نشبت حرب شاملة متعددة الساحات. وقدر التقرير سقوط ٣ آلاف صاروخ يوميا على إسرائيل، ستؤدي إلى تدمير ١٠٠ موقع يوميا في مختلف المناطق، وسط تقديرات بسقوط ٢٠٠٠ قتيل إسرائيلي على مدى ٢١ يوما قبل تدخل دولي يوقف هذه الحرب.**

وأكد مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون أن **حماس لا تزال نشطة في شمال قطاع غزة، وأن هدف نتنياهو "تدميرها"، لا يزال بعيد المنال،** بحسب صحيفة **نيويورك تايمز**، التي نقلت عن مسؤولين أمريكيين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم، قولهم **إن "معظم شبكة أنفاق حماس لا تزال سليمة، وإن إسرائيل لن تكون قادرة على تحقيق هدفها المتمثل بالقضاء على القدرة العسكرية لحركة حماس. كما أكدت الصحيفة أن "ما لا يقل عن ٥٠٠٠ مقاتل من حماس لا يزالون في شمالي القطاع فوق الأرض وتحتها وأن الحركة لا تزال نشطة هناك، وستكون قادرة على إطلاق الصواريخ على إسرائيل ومهاجمة القوات البرية".** وأضافت الصحيفة **وفقا لمسؤولين أمنيين إسرائيليين حاليين وسابقين** أن "هدف نتنياهو المتمثل بتدمير "حماس" لا يزال بعيد المنال". وأكدت الصحيفة الأمريكية إلى أن **"إسرائيل خلال هجومها الذي شنته على غزة ردا على هجوم حماس في ٧ أكتوبر، سوت أحياء بالأرض، وقتلت آلاف العائلات بأكملها ويتمت الأطفال، وشردت ما يقدر بنحو ١.٧ مليون شخص".**

وتحت عنوان: غزّة: مآزق الاحتلال المتزايدة، كتبت القدس العربي، قائلة: مجدداً أثبتت الولايات المتحدة أنها في حال من العزلة التامة بصدد مساندة حرب الإبادة الإسرائيلية ضد قطاع غزة حين استخدمت واشنطن حق النقض لتعطيل مشروع القرار الجزائري لوقف إطلاق النار، **وأنها أيضاً تعيش ورطة متزايدة مع رئيس حكومة الاحتلال الذي اقتاد الكنيست لتوجيه صفعة إلى السياسة الأمريكية حول حلّ الدولتين.** هذا من جانب آخر أحد مظاهر مآزق الاحتلال السياسية، التي تترافق مع قصور عسكري على الأرض وتعطّل الإجماع السياسي حول اجتياح رفح، سواء داخل حكومة الحرب أو في المجتمع الإسرائيلي على نطاق أعرض. **وفي المقابل تتزايد أعداد الشهداء وتتضح أكثر فأكثر همجية الحرب الإسرائيلية أمام أنظار العالم.**

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، أنّ عضو **كابينت** الحرب الإسرائيلي، **غادي آيزنكوت، يقود برسالته الصارمة "المعسكر المؤيد للاستقالة" من الحكومة الإسرائيلية داخل حزب "معسكر الدولة".** وأوردت صحيفة **معاريف** الإسرائيلية، أنّ **"رسالة التحذير الطويلة واللاذعة والحاسمة، التي أرسلها الوزير غادي آيزنكوت إلى أعضاء كابينت الحرب، وتمّ الكشف عنها للجمهور في نشرة القناة ١٢ الإسرائيلية بعد أسبوع من إرسالها، هي حدثٌ سياسي مثير للاهتمام يستحق التركيز عليه".** **وأضافت** أنّه **"على وجه التحديد نوعٌ من حدث يوفّر فيه فعل التسريب نفسه مادة لاستخلاص النتائج أكثر بكثير من محتوى الوثيقة".**

وأشارت الصحيفة إلى أنّ "الملاحظات التي كتبها آيزنكوت لزملائه في كابينت الحرب ليست مفاجِئة على الإطلاق، وتكاد لا تأتي بجديد حول مواقف وتصوّرات رئيس أركان إسرائيل الـ ٢١، فيما يتعلق بالحرب في غزة وسلوك المستوى السياسي على مختلف المستويات المتعلقة بها". **ولفتت معاريف** إلى

أنّ "**آيزنكوت مشحون منذ مدة ضد الحكومة التي كان عضواً فيها خلال الأشهر الأربعة الماضية، وضد الكابينت السياسي الأمني الذي يُجبر على الجلوس فيه إلى جانب أشخاص لا يكنّ لهم احتراماً، لكن بشكلٍ أساسي – ضد رئيس الحكومة نتنياهو، الذي، في نظر آيزنكوت، يدير الحرب ضمن حرصٍ على اعتبارات سياسية**".

ورأت الصحيفة أنّ "المثير للاهتمام حول حدث الرسالة وكشفها **هو فعل التسريب وتوقيته**"، موضحةً أنه "**ظاهرياً: لم يكُن آيزنكوت ولا مكتبه المسرّبان**". **وأردفت** بأنّ "آيزنكوت منذ مدة يزعم بصوته (وإن كان ذلك في منتديات مغلقة ومحدودة) **بأنّ نتنياهو يستبعد معظم تركيبة الكابينت المقلّص (وزراء معسكر الدولة) من عملية صنع القرار، ويقود الحرب والخط السياسي بشكلٍ حصري تقريباً وفقاً لاعتباراته السياسية**"، مشيرةً إلى أنّ "**آيزنكوت لا يحتاج إلى تسويق رأيه، وهدفه هو وضع الأمور على الطاولة – طاولة نتنياهو وكابينت الحرب**".

وبحسب معاريف، هناك جهاتٌ أخرى داخل معسكر الدولة تعتقد تحديداً أنّ نشر ادعاءات آيزنكوت ضد إدارة المعركة يخدم سلسلة من الأغراض الحيوية. وطالما أنّ آيزنكوت جزءٌ من حزب بيني غانتس، فإنّ مواقفه هي أيضاً جزء من مواقف الحزب. ولفتت إلى أنّ انتقاد آيزنكوت "**اللاذع**" لسلوك صنّاع القرار منذ بداية الحرب في غزة، **يذكّر كل من قد ينسى مدى عمق الفجوة بين تصوّر غانتس وزملائه ونظرة نتنياهو وحكومته.**

واعتبرت الصحيفة أنّ "تسليط الضوء على الفجوات والتشديد على النقاش بين أجزاء حكومة الطوارئ الوطنية – **كلّ هذا يوفّر رداً سياسياً ضرورياً** (في نظر أعضاء معسكر الدولة) **على الخوف الذي رافق غانتس منذ اليوم الأول لشراكته مع نتنياهو: خشية أن يُنظر إليه مع مرور الوقت على أنه جزءٌ لا يتجزأ من قيادة البلاد خلال الحرب، وسيتم إلقاء النقد والذنب على رأسه بقدر ما سيكون بالتأكيد على رأس نتنياهو**". **وأشارت معاريف** إلى أنّ "آيزنكوت يقوم بالمهمة بحرص، كما ينتقد طريقة إدارة المعركة، ويعطي أيضاً علامات (ضعيفة) في اختبار النتائج، ويتهم نتنياهو أيضاً بالهيمنة المفرطة إلى جانب اتخاذ قرارات خاطئة في نظر آيزنكوت، **ويعرض خمسة قرارات يجب اتخاذها**"؛ **وبحسب ما تابعت، فإنّ هذه القرارات هي: الانتقال الكامل إلى المرحلة الثالثة من القتال، التوصل إلى صفقة أسرى وتنفيذها، وقف التصعيد الضفة الغربية خلال شهر رمضان (أي مواجهة شاملة مع إيتمار بن غفير)، إعادة الذين تم إجلاؤهم في الجنوب والشمال إلى منازلهم، ودفع بديل لحماس في غزة.**

واتهمت رهينة سابقة لدى حماس، أطلق سراحها بعد أسابيع خلال توقف مؤقت للقتال العام الماضي، نتنياهو **بـ"نسيان" أولئك الذين في قطاع غزة، في وقت يحول فيه حملته إلى تدمير الجماعة المسلحة.** وقالت **أفيفا سيغل** البالغة من العمر ٦٢ عاما، **في مقابلة مع شبكة إن بي سي إن**

نتنياهو "يفكر في نفسه أكثر من التفكير فينا". وذكر موقع **ذا هيل** أن **سيغل تريد من نتنياهو أن "يوقف الحرب" وأن يوجه تركيزه على إعادة الرهائن الآخرين إلى إسرائيل بمن في ذلك زوجها الأميركي الإسرائيلي كيث سيغل. وقالت سيغل** الخميس الماضي **"أعتقد أن نتنياهو نسي كيث ونسي أن يكون إنسانا ويعيد البشر".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

إعلام مصري: القاهرة بدأت في إقامة ثاني معسكر للنازحين بخان يونس... الرئيس البرازيلي يجدد اتهامه لإسرائيل بارتكاب "إبادة جماعية" في غزة... مجلة ليكسبريس الفرنسية: خطأ إستراتيجي واحد يكفي لتفجير كارثة بالمنطقة... ديلي ميل: تصريحات الأمير ويليام بشأن غزة "ستسبب ثلاثة مشكلات"..؟!!

أعلن الحوثيون استهداف ناقلة نفط أمريكية في خليج عدن بعدد من الصواريخ، وعدد من السفن الحربية في البحر الأحمر بطائرات مسيرة.

وأفاد إعلام مصري، مساء أمس، بأن القاهرة بدأت في **"إقامة ثاني معسكر للنازحين بخان يونس"** جنوبي قطاع غزة، وستنتهي منه نهاية الأسبوع الجاري. جاء ذلك وفق قناة **القاهرة الإخبارية** (خاصة مقربة من السلطات)، وسط استمرار حرب إسرائيلية على قطاع غزة منذ ٧ تشرين الأول الماضي. وقالت القناة، **نقلا عن مصادر لم تسمها**، إن مصر **"بدأت في إقامة ثاني معسكر للنازحين بخان يونس، وستنتهي منه نهاية الأسبوع الجاري". وأضافت** أنها **"بدأت في إقامة معسكر النازحين رقم ٢ بخان يونس، بسعة ٤٠٠ خيمة، ويسع لحوالي ٤ آلاف شخص ومزود بالكهرباء ودورات المياه".** وأشارت القناة، وفق المصادر، إلى أن **"إقامة معسكر النازحين رقم ٢ بخان يونس، يأتي في إطار سعي البلاد للتخفيف عن الأشقاء الفلسطينيين".** وأشارت إلى أنه **"سيتم الانتهاء منه نهاية الأسبوع الجاري". وأكدت المصادر للقناة** أن **"معسكر النازحين رقم ٢ بخان يونس، سيعقبه إقامة مستشفى ميداني بمدينة رفح الفلسطينية** (جنوب)، **ومعسكر آخر للنازحين شمال مدينة دير البلح، وسط القطاع".**

وأصر الرئيس البرازيلي لويس إغناسيو لولا داسيلفا، الجمعة، على اتهام إسرائيل بارتكاب "إبادة جماعية" بحق الفلسطينيين في قطاع غزة. **وأصر** الرئيس البرازيلي على اتهام إسرائيل بارتكاب "إبادة جماعية"، **بعدما أثار في الآونة الأخيرة أزمة دبلوماسية بسبب مقارنته الهجوم الإسرائيلي ضد حماس في القطاع الفلسطيني بـ"المحرقة اليهودية". وقال** لولا داسيلفا خلال فعالية في ريو دي جانيرو إن **"ما تفعله إسرائيل ليس حربا، إنها إبادة جماعية، لأنها تقتل نساء وأطفالا"، نقلت فرانس برس.**

وحذر أستاذ علم السياسة في بريطانيا، توبي ماثيسين، من أن الولايات المتحدة الأميركية وحلفاءها الأوروبيين يواجهون تحديات خطيرة في الشرق الأوسط، بسبب الحرب على غزة، تهدد بتقويض نفوذ الغرب في هذه المنطقة. وأضاف ماثيسين، في حوار مع مجلة **ليكسبريس** الفرنسية، أن هذه الحرب بدأت بين حماس وإسرائيل، **لكن سرعان ما اتسع مداها ليشمل حزب الله في لبنان، وتنظيمات مسلحة بالعراق وسورية، والحوثيين في اليمن الذين منعوا مرور السفن المتوجهة نحو إسرائيل عبر البحر الأحمر، وشنوا عدة هجمات مسلحة ضدها، في حين ترد الولايات المتحدة وبريطانيا بقصف أهداف باليمن.**

وأضاف: رغم وجود خلافات أيديولوجية بين جل تلك التنظيمات وبين حماس فإن الهدف واحد، وهو مواجهة هجمات إسرائيل على قطاع غزة، فيما تسعى إيران لاغتنام هذه الفرصة سياسيا لتقديم نفسها باعتبارها قوة إقليمية مؤثرة في المنطقة. وشرح ماثيسين أن تحرير فلسطين يعد هدفا مشتركا بالنسبة للرأي العام العربي بطوائفه المختلفة، **والآن تحظى جماعة الحوثي بشعبية كبيرة في العالم العربي، بسبب هجماتها على السفن المتوجهة إلى إسرائيل، ودخولها في صراع مع القوى العظمى بسبب غزة؛ إذ ما لبثت قياداتها تؤكد أن هجماتهم لن تنتهي إلا بانتهاء حرب إسرائيل على القطاع المحاصر.**

وما يزيد الوضع خطورة بالنسبة للغرب هو أن الأمر لا يتعلق بجيوش نظامية يمكن محاصرتها والتأثير عليها، ولكن بتنظيمات مسلحة مكونة من أفراد مستعدين للتضحية لأجل قضية فلسطين. وأكد ماثيسين أن **التصعيد الذي قد يشعل حربا إقليمية شاملة مرهون بردود فعل إسرائيل والولايات المتحدة، إذ لا يحتاج الأمر سوى إلى خطأ إستراتيجي واحد لكي تتفجر الكارثة. وتابع** أن إستراتيجية واشنطن ولندن إلى الآن تقتصر على تنفيذ غارات جوية ضد أهداف للحوثيين، لكن هذه السياسة تنطوي على مخاطر بعد توعد إيران برد عنيف في حال هوجمت قواتها.

وأردف أن إنهاء الصراع بطرق دبلوماسية يعد الطريقة الوحيدة التي ستنهي دائرة العنف، وتعزز الاستقرار، وربما تحيي مصداقية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهي مصداقية علقت بها شوائب كثيرة بعدما رأى الجميع كيف تتبنى الولايات المتحدة إسرائيل، وتغطي على كل ما تفعله في غزة،

وعلّقت بعض الصحف على تصريحات **ولي عهد بريطانيا، الأمير ويليام، التي عبّر فيها عن قلقه العميق تجاه "التكلفة البشرية الرهيبة للصراع في الشرق الأوسط"، ورغبته في رؤية نهاية للقتال في أقرب وقت.. والحاجة الماسة لزيادة الدعم الإنساني لغزة.. وإطلاق سراح الرهائن.** وكان عنوان صحيفة **ديلي تلغراف** البريطانية الفرعي: **تدخل الأمير بالتنسيق مع وزارة الخارجية.. يهدد**

بالشقاق مع إسرائيل. وذكرت الصحيفة أن **الحكومة الإسرائيلية تفاجأت بتعليقات ويليام وشعرت أنها "كانت ساذجة".** أما صحيفة آي البريطانية فعنونت: **اصنع أولا السلام مع أخيك: الإسرائيليون يتجاهلون نداء الأمير وليام لوقف إطلاق النار. وقال كثيرون إن رد فعل الإسرائيليين كان مزيجا من اللامبالاة والانزعاج تجاه تدخل الأمير ويليام السياسي النادر.**

وبينما أثارت الصحافة بعض المخاوف بشأن تعليقات الأمير ويليام، كما يقول موقع نيوزويك الأمريكي، فقد دعمها **الحاخام الأكبر في بريطانيا، سير إفرايم ميرفيس بشدة؛ إذ قال ميرفيس "أبدى أمير ويلز اهتماما عميقا برفاهية جميع المتضررين من الصراع في الشرق الأوسط، وكلماته المتعاطفة، التي أرحب بها، هي دليل آخر على ذلك".**

وكتبت صحيفة **ديلي ميل** البريطانية، إن الأمير ويليام **"ليس في حصن منيع من مشاهدة الصور ومقاطع الفيديو الرهيبة التي تظهر من غزة، منذ أن بدأت إسرائيل عمليتها للقضاء على حماس". ويروي رتشارد كاي**، أحد كبار كتاب الصحيفة وصديق الأميرة ديانا، **أن أحد الأصدقاء قال له إن الأمير ويليام "يريد الابتعاد عن التفاهات التي تعد مثالا للتصريحات الملكية. وإذا كان الأمر كذلك، فإننا نتجه نحو مسار ربما يكون مجهولا وخطيرا".**

وقال **ديفيد مادوكس** في **ديلي ميل تحت عنوان: ثلاث مشاكل كبيرة في تعليقات الأمير ويليام بشأن غزة قوضت النظام الملكي.** ويبدأ مادوكس مقالته **بأن ما قاله أمير ويلز "قوض بشكل خطير دستور بريطانيا". وما يعنيه الكاتب هنا هو الصمت** الذي حافظت عليه الملكة إليزابيث الثانية خلال سبعة عقود بشأن آرائها السياسية، وبشأن ما دار في جلساتها مع رؤساء الوزراء في عهدها. **ويرى الكاتب** أن الاعتقاد السائد في بريطانيا هو **"أن الملك يجب أن يكون فوق السياسة"، ولذلك يقول إن تدخل الأمير ويليام أدى إلى ثلاثة مشكلات:**

أولاً، انحياز الأمير فعليا إلى أحد الجانبين "أو على الأقل وضع نفسه في موقف يسمح باتهامه بالانحياز إلى أحد الجانبين"، في حرب تشارك فيها إسرائيل، حليفة بريطانيا، ولهذا تأثير في السياسة الخارجية لحكومة صاحب الجلالة، التي دعمت إسرائيل.. بعد هجمات حماس في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣؛ ثانياً، تصريحات ويليام جعلته يبدو وكأنه يقف في صف المعارضة؛ **ثالثاً،** توجد مخاوف جدية حيال **"الطريقة التي استولى بها المتطرفون على شوارع بريطانيا باستخدام القضية الفلسطينية مبررا.. وهناك تهديد حقيقي للمجتمع اليهودي في بريطانيا".** صحيح أن "الأمير ويليام.. لا يدعم أيا من.. الأمرين"، لكن المسؤولين قد يستخدمون كلماته مبررا لأفعالهم المستمرة. **ويتساءل مادوكس عن السبب وراء تلك الضجة والأمير "لم يصبح ملكا بعد"؟**

ويرد على ذلك قائلا: "الأمير ويليام هو التالي في الصف"، ووالده الملك تشارلز "يعاني من مرض خطير في الوقت الحالي.. أي أن التاج من الممكن أن يصل إلى الوريث في أي وقت". إن ويليام ربط نفسه، بوصفه ملكا في المستقبل، **بـ"واحدة من أكثر القضايا السياسية والدبلوماسية إشكالية وتعقيدا في العالم. وهذا يقوض حياد النظام الملكي.. ويفتح الباب أمام التدخل السياسي في حكومة منتخبة ديمقراطياً". ويختم الكاتب مقالته برجاء ألا يكون ما حدث من سمات النظام الملكي عندما يصبح الأمير ملكا، لأن هذا هو الطريق الأكثر مباشرة إلى تحول المملكة المتحدة إلى جمهورية.**

مدبولي: الإمارات ستضخ ٣٥ مليار دولار استثمارات مباشرة في مصر خلال شهرين..؟!!

أعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، أن الإمارات ستضخ «٣٥ مليار دولار استثمارات مباشرة» في غضون شهرين في مصر التي تعيش واحدة من أسوأ أزماتها الاقتصادية منذ عقود، بحسب فرانس برس. وأكد رئيس الوزراء أن هذه الحصيلة الدولارية «ستساهم في حل» الأزمة الحادة للعملات الأجنبية في مصر التي تبلغ ديونها الخارجية ١٦٥ مليار دولار، **وفي السيطرة على مشكلة «وجود سعرين للدولار»، أحدهما رسمي في المصارف والآخر في السوق الموازي ويبلغ سعره قرابة ضعف السعر الرسمي.** ووقّعت مصر، الجمعة، عقداً لتطوير وتنمية مدينة رأس الحكمة في الساحل الشمالي بشراكة استثمارية مع الإمارات **في ما وصفه مدبولي بأنها «أكبر صفقة استثمار أجنبي مباشر في تاريخ البلاد». وأكد في مؤتمر صحافي أن الصفقة «تتم في إطار قوانين الاستثمار المصرية».**

وشدد رئيس الوزراء المصري على أن مشروع مدينة رأس الحكمة هو **«شراكة وليس بيع أصول»،** مشيراً إلى أن مصر ستحصل على «٣٥ في المائة من أرباح المشروع». **وتوقّع أن يحقق المشروع الاستقرار النقدي للبلاد ويساهم في كبح جماح التضخم. ولفت مدبولي** إلى أن استثمارات المشروع سوف تقسم إلى «دفعتين الأولى ١٥ ملياراً خلال أسبوع والثانية ٢٠ ملياراً»، وأنه سيتم «**استخدام ١١ مليار دولار ممثلة في ودائع الإمارات وسيتم خصمها من الدين الخارجي للدولة وإتاحتها سيولة للبنك المركزي لاستخدامها في التعامل مع مشكلة النقد الأجنبي».**

وسط مخاوف من حرب أهلية في الولايات المتحدة.. مطالبات بـ"استفتاء حول انفصال تكساس و٦٦% من السكان يؤيدونه"..؟!!

نقلت مجلة **نيوزويك الأمريكية تقريرا بعنوان: الآلاف من الديمقراطيين في تكساس يوقعون على عريضة للانفصال عن الولايات المتحدة.** ونقل التقرير عن **رئيس حركة تكساس القومية دانييل ميلر** قوله **إن عشرات الآلاف من أعضاء الحزب الديمقراطي يؤيدون انفصال ولاية تكساس عن الولايات المتحدة الأمريكية.** وبحسب التقرير فقد **أصبح ميلر، كزعيم للحركة الأوسع المعروفة باسم**

"تكسيت" (خروج تكساس) "Texit"، أكثر جرأة تجاه حاكم ولاية تكساس غريغ أبوت وغيره من المسؤولين على مستوى الولاية في ضوء معركة الولاية مع الحكومة الفيدرالية حول كيفية تأمين الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك لمواجهة الهجرة غير النظامية.

وذكر التقرير أنه بعد كتابة رسالة إلى أبوت في كانون الثاني **"لاحترام رغبات الناخبين"**، والدعوة إلى جلسة خاصة في الهيئة التشريعية في تكساس و**"طرح مسألة انفصال تكساس للتصويت"، قام ميلر وآخرون يؤيدون الانفصال بزيارة مكتب أبوت في ١٣ شباط، لتقديم أكثر من ١٧٠ ألف توقيع شخصي – كجزء من جهد تشريعي لوضع المبادرة في الاقتراع الأولي للحزب الجمهوري في الولاية. وأكد ميلر** أن من بين أكثر من ١٧٠ ألف توقيع، **كان هناك ١٣٩٤٥٦ توقيعًا لمقدمي الالتماسات من الجمهوريين. أما الباقون فكانوا من الديمقراطيين**، وقال ميلر لهم: **"سنجري محادثة مختلفة تمامًا (في جميع أنحاء الولاية)" إذا كان المزيد من الديمقراطيين يدعمون اتخاذ إجراء أسرع. وبحسب رئيس حركة تكساس القومية**، فإن **أعدادا متساوية تقريبا من الجمهوريين والديمقراطيين فى الولاية يؤيدون على حد سواء الانفصال، لأنهم يدركون أن القضية أكبر من الخلافات الحزبية التي اعتادوا عليها.**

واعتبر ميلر "أن العلاقة الآن مقطوعة بين ولاية تكساس والحكومة الفدرالية، لكنه يعلم بأن نجاح استفتاء الانفصال لن يصبح واقعا بسهولة". وصرح ميلر للمجلة بأن ذلك **"سيحدث بنسبة ١٠٠% خلال العقود الـ٣ المقبلة". وأكد ميلر** بأن **"قضية الهجرة غير النظامية لا تشكل السبب الوحيد المحفز على الانفصال، برغم أهميتها، إذ إن هناك عوامل مهمة أخرى بينها الاقتصاد، ودفع مبالغ زائدة للنظام الفدرالي، وهي عوامل تدفع سكان تكساس إلى المضي قدما في مشروعهم".**

وتشهد الولايات المتحدة أزمة غير مسبوقة تتعلق بالمهاجرين غير النظاميين، الذين لا يتوقف وصولهم وعبورهم للحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك بمعدلات قياسية؛ ومع فشل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، **الجمهورية منها والديمقراطية، في التعامل مع ملف الهجرة، لجأت الولايات الحدودية الـ٤، كاليفورنيا، أريزونا، نيو مكسيكو، وتكساس، إلى إجراءات منفصلة لمواجهة هذه الأزمة. ولجأت ولاية تكساس**، وبمبادرة من حاكمها الجمهوري غريغ أبوت، **لنص دستوري قديم يحمل في طياته تعقيدات** قد تدفع لمواجهات بين الحرس الوطني للولايات (جيش الولاية ذي التسليح الخفيف) وعناصر أجهزة الهجرة وإدارة الحدود التابعة للسلطات الفدرالية.

ويتيح تعرض الولاية لحالة ما سمي **بـ"الغزو"** بعض الإجراءات الاستثنائية **"للدفاع عن النفس"، وهي الإستراتيجية التي لجأت إليها ولاية تكساس، التي قد تدفع لمواجهة قد تخرج عن نطاقها السياسي والقانوني، مما يثير مخاوف ملايين الأمريكيين. وتتهم ولاية تكساس** - التي يسيطر عليها

الجمهوريون- **الحكومة الفدرالية تحت حكم إدارة بايدن، برفض أداء واجباتها بتأمين الحدود الجنوبية للبلاد، بما فيها حدود ولاية تكساس الممتدة على طول ٢٠١٨ كم مع المكسيك، وهو ما سمح بدخول ٧ ملايين مهاجر غير نظامي للأراضي الأمريكية منذ وصول بايدن للحكم.**

وأمر غريغ أبوت قوات الحرس الوطني للولاية ببناء حواجز حدودية، ووضع أسلاكٍ شائكة ضخمة على الحدود، لمنع تدفق المهاجرين غير النظاميين، **ويقول إنهم "يرهقون المدارس والمستشفيات والبنية الأساسية في الولاية، في وقت لا تستطيع الولاية توفير خدمات صحية واجتماعية وغذائية لهم". وتصاعدت المخاوف من اندلاع حرب أهلية في الولايات المتحدة على خلفية إرسال الولايات الجمهورية قوات من الحرس الوطني إلى ولاية تكساس، في كانون الثاني الماضي، في تحدٍ لإدارة بايدن والقوات الفدرالية بشأن ملف المهاجرين. وبدأت عدة ولايات يقودها الجمهوريون في إرسال أفراد من الحرس الوطني قبل أشهر لمكافحة تزايد موجات المهاجرين على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك.**

وكانت ولاية تكساس قد رفعت دعوى قضائية العام الماضي لوقف قطع الأسلاك، قائلة إنها تدمر بشكل غير قانوني ممتلكات الدولة وتقوض الأمن من أجل مساعدة المهاجرين على عبور الحدود، وأمرت محكمة استئناف اتحادية في كانون الأول عملاء حرس الحدود بوقف هذه الممارسة أثناء سير إجراءات المحكمة، **وقدمت وزارة العدل هذا الشهر طلباً طارئاً، تطلب فيه من المحكمة العليا إلغاء هذا القرار. وصدر بيان مشترك للحكام المحافظين جاء فيه «نحن نفعل ذلك جزئياً لأن إدارة بايدن ترفض تطبيق قوانين الهجرة الموجودة بالفعل، وتسمح بشكل غير قانوني بالإفراج المشروط الجماعي في جميع أنحاء أمريكا عن المهاجرين الذين دخلوا بلدنا بشكل غير قانوني».**

وفي الشهر الماضي، **تعهد حكام جمهوريون من ٢٥ ولاية (نصف الولايات الخمسين) بتقديم دعمهم لحاكم تكساس والسلطة الدستورية في الولاية للدفاع عن نفسها بما في ذلك وضع أسوار الأسلاك الشائكة لتأمين الحدود ضد ما وصفه أبوت بأنه "غزو" المهاجرين لولايته. وتأتي هذه الخطوة استجابة لدعوة الرئيس ترامب الولايات التي يقودها الجمهوريون إلى التعاون معًا لمكافحة مشكلة الهجرة غير النظامية على الحدود الجنوبية، وهي قضية قال الجمهوريون إن بايدن يفشل في التعامل معها بشكل صحيح. ومع قيام ترامب والحكام الجمهوريين بالتصعيد في مواجهة إدارة بايدن، تزايدت المخاوف من نشوب حرب أهلية تعصف بالبلاد..!!!**

«ديكست»: هل تُصبح ألمانيا «بريطانيا جديدة»..؟!!

ذكرت **الشرق الأوسط**، في تقرير مطوّل، أنه في خضمّ التحولات الدولية المتسارعة التي شهدتها بدايات التسعينات، **برزت دعوات قوية لتعزيز القومية الأوروبية وتحقيق التكامل الاقتصادي**

والتي أولدت الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٣، في تتويج لمساعٍ دامت عقوداً من أجل بناء نموذج مالي واقتصادي متكامل. **وجاء اعتماد اليورو عملة موحدة عام ١٩٩٩ ليكمّل هذا النموذج، وليُصبح رمزاً لوحدة أوروبية شاملة. ولكن بعد سنوات طويلة على هذه الولادة، بدأت التحديات تتراكم في وجه الاتحاد، أبرزها كان خروج بريطانيا الرسمي منه في كانون الثاني ٢٠٢٠. واليوم، قد يتجدد هذا التحدي الكبير**، والذي يتمثل في صعود نجم الأحزاب اليمينية المتطرفة، كحزب «البديل من أجل ألمانيا» (إيه دي أف) الذي يطالب هو أيضاً بالخروج من الاتحاد الأوروبي، **في خطوة يطلق عليها اسم «ديكست» - وهو اقتباس لمصطلح «بريكست» المستخدم لخروج المملكة المتحدة. وهو ما وضع ألمانيا في قبلة الأنظار، لا سيما أن هذه الدعوة لقيت أصداء واسعة على إثر الاحتجاجات والإضرابات التي بات يشهدها أكبر اقتصاد أوروبي، وثالث أكبر اقتصاد في العالم، للفلاحين والسائقين بسبب التعديلات القانونية الأخيرة.**

ويسبح الاقتصاد الألماني «في مياه عكرة»، وفق توصيف **وزير الاقتصاد الألماني** روبرت هابيك، حيث إن توقعات الحكومة الألمانية قد تم تعديلها انخفاضاً من ١.٣ في المائة إلى ٠.٢ في المائة لعام ٢٠٢٤. **ومن المحتمل أن يدخل الاقتصاد الألماني في حالة ركود**، وفقاً لأحدث تقرير شهري صادر عن **المصرف المركزي** في البلاد **الذي حذر من أن ضعف الطلب الخارجي وحذر المستهلكين وارتفاع أسعار الفائدة التي تعيق الاستثمار المحلي، تشير إلى أن الاقتصاد من المحتمل أن يكون في حالة ركود فني. وقد كان وزير الاقتصاد صريحاً جداً في تعليله لما آلت إليه الأمور في بلاده التي كانت تعتمد صناعاتها كثيفة الاستهلاك للطاقة على الغاز الروسي. إذ قال إن ألمانيا تعرضت «لوضع محدد للغاية» بعد حرب بوتين الشاملة على أوكرانيا، وبعد الحظر الذي فُرض على استيراد الغاز الروسي. وكانت ألمانيا تستورد ما نسبته ٥٥ في المائة من غازها من روسيا.**

وزير الاقتصاد الألماني أوضح أيضاً أن «اعتماد ألمانيا على الصادرات جعلها عرضة بشكل خاص للتغيرات في أنماط التجارة العالمية»، وأن **المشكلة الهيكلية الأوسع للاقتصاد الألماني هي افتقارها إلى العمال. وحذر قائلا: «من دون العمال المهاجرين سينهار الاقتصاد الألماني».**

وتابعت الصحيفة: من رحم اليمين المتطرف، ولد حزب «البديل من أجل ألمانيا» ليُشكل تحدياً غير مسبوق للنظام السياسي الألماني منذ الحرب العالمية الثانية. وقد شهدت الساحة السياسية الألمانية مؤخراً تصاعداً ملحوظاً في شعبية حزب «البديل من أجل ألمانيا» المناهض للمهاجرين، حيث احتل الحزب المركز الثاني في استطلاعات الرأي متقدماً على تحالف الأحزاب الثلاثة الذي يقوده المستشار أولاف شولتس. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الحزب يحظى بدعم يتراوح بين ١٨ و٢٣ في المائة من الجمهور الألماني، ما يعكس تزايداً ملحوظاً في نفوذه.

وفيما شن الحزب هجوماً لاذعاً على الاتحاد الأوروبي خلال مؤتمره المنعقد في مدينة ماغدبورغ شرقي ألمانيا، واصفاً إياه بـ«المشروع الفاشل» الذي لا يمكن إصلاحه، فقد واجهت دعوات «حزب البديل من أجل ألمانيا» رفضاً قاطعاً من قبل الحكومة الألمانية وخبراء المال والاقتصاد، الذين حذروا من تداعيات كارثية على البلاد.

ورغم تحذير المصرف المركزي «البوندسبانك» من أن ألمانيا قد تدخل في ركود الآن مع ضعف الطلب الخارجي واستمرار حذر المستهلكين وتراجع الاستثمار المحلي، فإن ألمانيا تجاوزت اليابان مؤخراً لتصبح ثالث أكبر اقتصاد في العالم؛ وشكّل الاقتصاد الألماني ٢٤.٩ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٢٢. كما تُعد ألمانيا أكبر سوق استهلاكية في الاتحاد الأوروبي وأكبر شريك تجاري للولايات المتحدة في أوروبا وسادس أكبر سوق لصادراتها... وتستثمر ألمانيا أكثر من ٣٠.٣ مليار يورو، وهو ما يمثل ٢١.٢ في المائة من إجمالي موازنة الاتحاد، وفقاً للبيانات الإحصائية الأوروبية. **وكتبت وسائل الإعلام أنه إذا تحققت تهديدات زعيمة حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف، أليس فايدل، بشأن خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي، فهذا يعني أن الاتحاد الأوروبي قد مات.**

ولطالما كانت ألمانيا بمثابة عمود فقري للاتحاد الأوروبي، حيث لعبت دوراً محورياً في ضمان استقراره الاقتصادي. يتجلى ذلك بوضوح في فائضها التجاري الكبير مع دول الاتحاد، حيث صدرت بضائع بقيمة ٦٧.٥ مليار يورو بينما استوردت بضائع بقيمة ٥٤.٣ مليار يورو في كانون الأول ٢٠٢٣ فقط. **يعكس هذا الفائض، الذي بلغ ١٣.٢ مليار يورو، قدرة ألمانيا على تحفيز النمو الاقتصادي داخل الاتحاد من خلال صادراتها القوية. ولا شك أن خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي سيُلحق أضراراً جسيمة بكل من ألمانيا والاتحاد الأوروبي؛ ستفقد ألمانيا إمكانية الوصول إلى السوق الموحدة، ما سيُعيق صادراتها ويُهدد فرص العمل؛ كما ستفقد جاذبيتها كوجهة استثمارية، وستواجه اضطرابات في سلاسل التوريد، فضلاً عن تآكل نفوذها السياسي، وغيرها الكثير. أما الاتحاد الأوروبي فسيفقد أكبر اقتصاد فيه، الأمر الذي سيؤدي إلى انخفاض ناتجه المحلي الإجمالي، وانعدام مساهمات ألمانيا في موازنته، وزعزعة الاستقرار الاقتصادي والمالي له. فهل لألمانيا والاتحاد الأوروبي القدرة على تحمل هذه العواقب؟**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.